النوم توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدؤ نبوته الرويا
الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف
عنه القوى البشرية وكذلك الاسرا سهله عليه بالرويا
لان هوله عظيم فجأ في اليقظة على وفقه في المنام توطية
وتقدمة رفقا من الله بعبده وتسهيلا عليه **الوجه**
الثاني في وقت الاسرا به ومكانه اما وقت الاسرا فالصواب
الذي اتفق عليه العلما ان الاسرا كان بعد البعثة واما
ما وقع في بعض الروايات انه جاه ثلاثة نفر قبل ان يوحى
اليه فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى
فيحمل على ان المجيى الثاني كان بعد ان اوحى اليه وحينيذ
وقع الاسرا والمعراج واذا كان بعد المجيئين مدة فلا فرق
بين ان تكون قليلة او كثيرة قال ابن كثير وهذا الحمل هو
الاولى وبه يرتفع الاشكال كما قاله الحافظ ابن حجر
ويحتمل كما قاله بعضهم ان يكون المعنى قبل ان يوحى اليه
في شان الاسرا والمعراج مثلا اي وقع ذلك بغتة قبل

ان ينذر

ان ينذر به واختلفوا في اي سنة كان هو فجزم جمع بانه
كان قبل الهجرة بسنة وجرى عليه النووي وبالغ ابن حزم
فنقل فيه الاجماع وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين وحكاه
ابن الاثير وقال القاضي عياض قبل الهجرة بخمس سنين ورجحه
بالاتفاق على ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة وانها
ماتت قبل الهجرة بثلاث او خمس ولا خلاف ان فرضها كان
ليلة الاسرا واجيب بان الصلاة التي صلتها معه هي التي
كانت اول البعثة وكانت ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
وانما الذي فرض عليه ليلة الاسرا الصلوات الخمس وماتت
خديجة قبل ذلك وقيل كان بعد ذلك البعثة بخمس سنين
وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل كان بعام ونصف واختلفوا
في اي شهر كان فجزم ابن الاثير وجمع منهم النووي في فتاويه
كما في النسخ المعتمدة بانه كان في ربيع الاول قال النووي
ليلة سبع وعشرين وجرى عليه جمع في بعض نسخ شرح مسلم
كما في الفتاوي وفي اكثر النسخ من شرح مسلم انه كان في ربيع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)